STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

Analyzing the critical discourse of the novel "Sons of the Wind" written by Laila Atrash based on Fairclough's theory

Majid Saleh Bek msalehbek@gmail.com
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Allameh Tabataba`i University. (corresponding author)

Shahrzad Amirsoleymani shahrzad.soleyman@yahoo.com
Phd.Student, Department of Arabic Language and Literature.Allameh Tabataba`i University.

Abstract

In general,this research seeks to reveal the concept of critical discourse and its mechanism in the novel Sons of the Wind written by Laila Atrash.The point of view of narrative discourse fluctuates between the narrative content and its narrative components and the critical view of the novelist about the facts of her life which is published in the form of discourse in her work.The basis of critical discourse studies is the examination of the relationship between discourse and power,or between discourse and society in general,and it is considered one of the definite matters of its research.Norman Fairclough`s theory is a social cognitive model that deals with the critical analysis of texts.It deals ith the text as a literary text and as a discourse affected by the social context and influencing it.Therefore, the basis of this researh is to link presentation with analysis through Fairclough`s critical discourse analysis approach,an approach based on which language use is a communicative event that includes three dimensions.The first dimension is textual and is based on linguistic and formal features from which the discourse of the novel is derived.The second dimension is a discourse that includes the process of producing,expanding and using the text.And the third dimension is social and cultural,which is based on the interpretations and its relationship with the social context during the creation of the textT and Through that the external context affecting the text is analyzed.The results of this reserch,after applying the criteria of Fairclough`s theory in the novel Sons of the wind,are such that language means words,constructions,text structure and textual coherence towards changing the previous values of the society and imposing new values that are conflict with the wrong behavior of organizations and

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]

[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

people of the society towards children living in orphanages and have tried to change the strict laws of the Ministry of Development.In the stage of interpretation,the narrator has described the climate governing the society through clear and obvious discourse that is in agreement with his ideology.In the formation explanation stage,he specifies that the living conditions of childeren in orphanages and their problems in society are among the effective factorse in the of the novel`s main discourse.

Keywords: Critical Discourse Analysis, Norman Fairclough, Laila Atrash, the novel Sons of the Wind, Arabic Narrative.

Citation: Saleh Bek, M; Amirsoleymani, S. Autumn & Winter (2021-2022). Analyzing the critical discourse of the novel "Sons of the Wind" written by Laila Atrash based on Fairclough's theory. Studies in Arabic Narratology, 3(5), 158-192. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2021-2022), Vol. 3, No.5, pp. 158-192.

Received: July 27, 2021; Accepted: September 7, 2021.

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]

[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

تحليل الخطاب النقدي لرواية"أبناء الريح" لليلى الأطرش على ضوء نظرية فيركلف

مجيد صالح بك البريد الإلكتروني: msalehbek@gmail.com
أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، ايران. (الكاتب المسؤول)
شهرزاد امير سليماني البريد الإلكتروني: shahrzad.soleyman@yahoo.com
طالبة مرحلة الدكتوراه في اللغة العربية وآدابها بجامعة العلامة الطباطبائي، طهران، ايران.

الإحالة: صالح بك، مجيد؛ اميرسليماني، شهرزاد. الخريف والشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢١). تحليل الخطاب النقدي لرواية"أبناء الريح" لليلى الأطرش على ضوء نظرية فيركلف ، ٣(٥)، ١٥٨-١٩٢.

دراسات في السردانية العربية، الخريف والشتاء (٢٠٢٢-٢٠٢١)، السنة الثالثة، العدد٥، صص. ١٥٨-١٩٢.

تاريخ الوصول: ٢٠٢١/٧/٢٧؛ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٩/٧.

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

تسعى هذه الدراسة في مجملها للكشف عن مفهوم الخطاب النقدي وآليته في رواية "أبناء الريح" لليلى الأطرش. وقد جاءت النظرةُ إلى الخطاب الروائي متراوحة بين المضمون السردي ومكوناته السردية من خلال وجهة النظر النقدية التى يَبثّها الروائي على شكل خطاب في عمله تجاهَ الواقع الّذي يعيش فيه. إنّ دراسة العلاقات بين الخطاب والسلطة أو بين الخطاب والمجتمع على العموم، هي أساس دراسات الخطاب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

النقدية وتعدّ من مسلّمات مشاريع بحثها الخاصة. ونظرية نورمن فيركلف هي نموذج اجتماعي معرفي يقوم بتحليل النصوص بشكل نقدي ويتعاملُ مع النصِ بوصفه نصا أدبياً، وبوصفه خطاباً متأثراً بالسياق الاجتماعي وموثّرا فيه. فبناء على ذلك، حاولت هذه الدراسةُ أن تصلَ العرضَ بالتحليل من خلال منهج تحليل الخطاب النقدي لفيركلاف الذي يرى بأنّ استعمالَ اللغة هو حدثٌ تواصلى ينطوى على ثلاثة أبعاد، البعد الأول: هو النصي و يرتكزُ على السمات اللغوية والشكلية التي يتحقّق بها خطابُ الرواية. البعد الثاني: هو الخطابي الذي يحتوي على عملية الإنتاج والانتشار وتوظيف النص وأمّا البعدُ الثالثُ فهو الاجتماعي الثقافي الذي يرتكزُ على التفسيرات وعلاقتها بالسياق الاجتماعي عند إنشاءِ النص، ومن خلاله يُحلَّل السياقُ الخارجي الذي يؤثّرُ على النص؛ والنتائجُ التي تم الحصولُ عليها من هذه الدراسة بعدَ تطبيق معايير نظرية فيركلاف على رواية "أبناء الريح" هي أنَّ اللغة؛ أي الألفاظ والأفعال والتراكيب لها وجهة خطابية وأنّ الخطابَ في هذه الرواية من خلال تنظيم المفردات والتراكيب وبنية النص والتماسك النصى اتّجه نحو التغيير في القيم الموجودة في المجتمع وفرضِ قيم جديدة بديلة عنها تُعارضُ سوءَ التصرف مع أولاد دار الرعاية من قِبل الجهات المعنيّة وأفراد المجتمع محاولة تغيير القوانين الجافة والقاسية في وزارة التنمية؛ خاصة في مرحلة التفسير والتنفيذ، وقد وصفت الروائيةُ الجوَّ المهيمن في المجتمع من خلال خطابها المصرّحِ المنطبق على أيديولوجيتها. وفي مرحلة الشرح تُبيّن أنّ ظروفَ حياةِ أولادِ دار الرعاية والمشاكل التي يُعانون منها في المجتمع من العوامل المؤثّرة في تشكيلِ الخطاب الرئيسي للرواية.

الكلمات المفتاحية: تحليل نقدي للخطاب، نورمن فيركلف، ليلى الأطرش، رواية "أبناء الريح، السردانية العربية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]

[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

المقدمة

١-١ مسألة البحث

"أصبح مصطلحُ الخطاب في الآونة الأخيرة مصطلحاً شائعاً،إلا أنّه تشعّبَ وظهرت له مفاهيم مختلفة ولامتناهية.يقوم مفهومُ الخطابِ في اللغة على التلفظ أو القول بين طرفَين:أحدهما مُخاطِب وثانيهما مُخاطَب،وقد يتحاوران في شكل حديث حرّ."(حجازى،٢٠٠٥م:١٩)"وأمّا المفهومُ الإصطلاحى للخطاب فيعنى الميدان العام لمجموعة المنطوقات أو مجموعة متميّزة من المنطوقات. وهذه الملفوظات لا يجبُ إعتبارُها مبنية سلفاً وأن علينا أن نربط بينها، وذلك انطلاقاً من أن أي ملفوظ لا يمكن أن يكونَ منعزلاً عن غيره." «فوكو، ١٩٨٥: ٥١ ويقطين، ١٩٩٧م: ٢٤»

"فالخطاب يُشيرُ إلى نظام فكري يتضمّن منظومةً من المفاهيم والمقولات النظرية حول جانب معين من الواقع الاجتماعي بغية تملكه معرفيا،ومن ثمّ يفهم منطقُه الداخلي وذلك عن طريق عملية فكرية محدّدة تُنظّمُ بناءَ المفاهيم والمقولات بشكل استدلالي بحكم الضرورة المنطقية الّتي تصاحب عملية إنتاج المفاهيم."(انظر: بدري الحربي، ٢٠٠٣م: ٤٠ وكريزويل، ١٩٩٣م: ٢٧٩)

"يُمثّلُ تحليل الخطاب النقدي نمطاً من بحوث الخطاب التحليلية الّتي تدرس طرائق تنفيذ سوء توظيف السلطة وإستمرارها ومقاومتها والهيمنة الاجتماعية وعدم المساواة بواسطة النص والحديث في السياق الاجتماعي والسياسي، ويتمكّن محللو الخطاب النقدي في مثل هذا الحقل البحثي من إتخاذ موقف يتحدّى السلطة الاجتماعية المهيمنة بوضوح؛ لكي يفهموا ويفضحوا عدم المساواة الاجتماعية."(انظر: فان دايك ،٢٠١٤م:١٨٩ ويارمحمدى،١٣٨٣ه.ش:١٧٨)

من هنا يُمَهّدُ تحليلُ الخطاب النقدي الأرضيةَ لنا لكي نستفيدَ منه لمعالجة النصوص الأدبية التي تعكسُ القضايا السياسية والإجتماعية للمجتمعات عامةً وللمجتمع العربي خاصة. ومن هذه النصوص الأدبية رواية "أبناء الريح" للروائية ليلى الأطرش التي كرّست كتاباتها للدفاع عن قضايا إنسانية وإجتماعية وكسرت العديدَ من التابوهات بطرحها قضايا إجتماعية خلافية؛ إذن ينبغى أن تُدرَس آثارُها من منظار التحليل النقدي للخطاب الّذي يهدف إلى كشف العلاقة بين البنية اللغوية ووجهات النظر الإجتماعية والثقافية المختفية في الخطاب. وبالنسبة إلى الأنماط

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

المطروحة في إطار التحليل النقدي للخطاب، يُعتَبر نمطُ فيركلاف من أبرز الأنماط وأنسبها ،بسبب الاعتناء بالصلة الموجودة بين الخطاب والبناء الاجتماعي وتحديد الإيدئولوجية السائدة على الخطاب.

١-٢أهداف البحث والأسئلة

يرتكزُ هدفُ البحثِ على تحليل الخطاب النقدي في رواية "أبناء الريح" لليلى أطرش من خلال تحليل النص وتجسيد العلاقات القائمة بين النص والواقع الإجتماعي والثقافي ليُجيبَ عن أسئلة البحث كما يلي:

١-ما هي مواصفات الخطاب المهيمن في رواية "أبناء الريح"؟

٢-ما هي الموثّرات العامة على المخاطب والمجتمع في خطاب رواية "أبناء الريح"؟

١-٣ فوائد البحث

قد يُشكّلُ هذا البحثُ لبنة صغيرة في صرح الدراسات المعرفية عن الخطاب ومساعدة القارئ على فهم تحليل الخطاب من الجانب النظري والنقدي لاسيما في الأدب واللغة ؛إضافة إلى الجوانب التطبيقية التي تفيد الباحثين في مسارهم التحليلي للخطاب النقدي.

١-٤ الدراسات السابقة

هناك دراسات عديدة عن تحليل الخطاب النقدي لفيركلاف ظهرت في العقود الأخيرة، منها: مقالة "تحليل الخطاب بالنقد في الرسالة السادسة في نهج البلاغة من خلال نموذجية طريقة فيركلف" لسيد محمد بفروئى وآخرين: فتوصّل الباحثون إلى أنّ خطابَ الإمام، فضلاً عن خصائصه الأدبية والخطابية، جاء مسايراً لأهدافه السياسية.

ومقال "التحليل النقدي للخطاب في سورة المدثر على أساس نظرية نورمن فيركلف" لعبدالرزاق رحمانى فقد استنتجَ بأنّ استخدام القرآن الكريم للألفاظ الدقيقة، تُشيرُإلى حالة الأشخاص والأشياء التي تلازمها عند نزول الآية ،كما هو الحال في الجمل والعبارات وأنّ كلّ من الآيات وكلماتها تهدف إلى شرح شيء أوتبيينه.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

وعالجَ محموددهنوی وآخرون في مقال يحمل عنوان "(کاوشی در معانی ثانوی وداده های درونی رمان زقاق المدقّ برپایه روش گفتمان کاوی انتقادی فرکلاف") سلبيات الاستعمار على المجتمع على ضوء التحليل النقدي للخطاب".

ومن الدراسات الأخرى،يمكننا الإشارة إلى مقالة"(بازنمود هویت زنانه در مجموعه داستان حتی وقتی می خندیم فریبا وفي با رویکرد تحلیل انتقادی گفتمان فرکلاف)"تبيّن هذه المقالة على الرغم من أننا نعيش في العصر الحاضر و بينما يبدو أن النساء قد تحررن من سيطرة الرجال، لكن الرجالَ مازلوا مهيمنين عليهن من الجهة الاجتماعية والنفسية.

وفي مقالة(تحليل انتقادی گفتمان مجموعه اشعار "الحبيب الإفتراضي" غاده السمان بر اساس الگو ی نورمن فرکلاف)لپریسا کاظمي ،تبيّن أن المرأة والوطن موضوعان بارزان في شعر السمان وقد تمّ تصويرهما بنظرة نقدية وفي سياق ثقافي تاريخي.

و مقالة(ساختارشکنی تقابل های دوسویه در داستان کوتاه و في مقالة"بررسی رمان الصبار سحر خلیفه) لنسرین عباسی و صلاح الدین عبدی ،توصّل الكاتبان إلى أنّ سحر خليفة تُعبّرُ عن نزعاتها القومية من خلال اعتمادها الكلمات الأيديولوجية والتناص القرآني بشكل مباشر وغيرمباشر.

(في مقالة"سجّل أنا لست عربية"براساس نظريه گفتمان انتقادی نورمن فرکلاف) لعلي أكبر محسني وسميه صولتي، تبيّنُ تأثّرَ غادة السمان بالآراء النسوية والتفكيكية، كما تبيّن مواجهات متعددة الأطراف؛ كمواجهة الرجل للمرأة، والهوية الغربية للشرق.

وفي مقال (تحليل گفتمان انتقادی رمان «ماهی ها در شب می خوابند» براساس آرای نورمن فرکلاف) لخديجة بهرامی رهنما وحسين آريان ،تم البحث في كيفية تشكيل الخطاب النقدي على أساس المنهجَ الوصفي -التحليلي .حيث توصّل البحث إلى أنه على مستوى الوصف برزت عناصر كمقاطعة كلام النساء، ثنائية التقابل اللغوي، وضع البطلة في المطبخ والمنزل، كثرة تواجد الجمل الخبرية لإظهار حتمية الكلام، واستخدام الكلمات المستعارة. وعلى مستوى التفسير وعلى ضوء التناص، ظهرت هذه الرواية على أساس آراء فرجينيا وولف وسيمون دوبوار للاحتجاج على وضع المرأة. و تبيين هيمنة الرجال واضطهاد المرأة والهيمنة الأبوية.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

وفي رواية (تحليل گفتمان انتقادي رمان چهارگانه الخسوف بر اساس رويكرد نورمن فركلاف) لقاسم ابراهيمى وابراهيم انارى وابوالفضل سجادى ومحمد جرفى، توصل البحث إلى أنّ إبراهيم الكوني بتكرار الكلمات، واستخدام الكلمات المضادة، والاستعارات المفهومية ،اعتمد على الواقعية والواقعية السحرية، واستدعى نصوص مختلفة مثل القرآن، والروايات، وقصائد للشعراء السابقين، وأمثال وتعابير شعبية من خلال تبيين الوضع السياسي والاجتماعي والثقافي للمجتمع.

فالتشابه بين هذا المقال والدراسات المذكورة تتجسد في نهجها الإنتقائى ،غير أنّ تلك الدراسات لم تهتمّ بتحليل الخطاب النقدي في رواية "أبناء الريح لليلى أطرش" بصورة عامة ولم ترتكز على ضوء نظرية فيركلاف بصورة خاصة. وهذا ما يُعطي للبحث مكانتَه للمضى فيه.

٢-الإطار النظري للبحث

٢-١ تعريف الخطاب

"كثيراً ما يقترنُ لفظُ الخطاب بأوصاف أخرى مثل الخطاب الثقافي، الخطاب الصوفي، الخطاب السياسى، الخطاب التاريخي والخطاب الاجتماعي."(الشهرى،٢٠٠٤م:٣٤)

"فالخطابُ مفهومٌ يصعب تحديده إلى حد كبير بسبب وجود تعريفات كثيرة متضاربة ومتداخلة وُضعت من شتى الزوايا النظرية والمباحث العلمية.حيث يُستخدَم مصطلحُ الخطاب في علم اللغة أحياناً للإشارة إلى عيّنات عديدةٍ من الحوار المنطوق. وهو ما يختلف عن النصوص المكتوبة. وبهذا المعنى فإنّ تحليلَ النصوص وتحليل الخطاب لا يشتركان في إقتصار التحليل اللغوي التقليدي على الجمل أو الوحدات النحوية الأصغر ولكنهما يركّزان على الخصائص التنظيمية للحوار على مستوى أعلى (مثل تبادل الأدوار، أى التناوب، أو مثل بناء أنواع افتتاح المحادثة واختتامها) أو على النصوص المكتوبة (مثل بناء خبر منشور في الصحيفة عن إحدى الجرائم). يؤكد معنى الخطاب المذكور التفاعل بين المتكلم والسامع أو بين الكاتب والقارئ، ومن ثمّ عمليات انتاج وتفسير الكلام والكتابة إلى جانب سياق الحال الخاص بإستعمال اللغة .إنّ الخطاب يُستخدم للإشارة إلى شتى الأنماط اللغوية المستخدمة في مختلف المواقف الاجتماعية مثل الخطاب الصحفي والخطاب الإعلاني وخطاب قاعة الدرس وخطاب الإستشارات الطبية."(فيركلف،٢٠١٥م،ص١٥وانظر سوان جون،٢٠١٩م:١٢١)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

٢-٢ التحليل النقدي للخطاب

"تطوّر الخطابُ النقدي في أوربا في الخمسينات من القرن العشرين بفضل المنهج البنيوي الّذي اعتمد على مقاربات ليفي ستروس في تحليل النصوص، إنطلاقا من وجود أبنية عقلية لا شعورية عامة تشتركُ فيها كلُّ الثقافات الإنسانية على الرغم مما بينها من إختلاف، وكانت الوسيلة الوحيدة للكشف عن هذه الأبنية اللاشعورية هي اللغة."(شرشار،٢٠٠٩م:٥٦)

"إنّ التحليلَ النقدي للخطاب يُعنى بدراسة العلاقات الجدلية بين اللغة والخطاب والمجتمع، والسلطة التي تُكرّسها تلك العلاقات على صعيد الممارسة الإجتماعية وما تحدثه من تغيرات إجتماعية."(مجموعة من المولفين،٢٠١٩م:١٠)

"سيتمّ إنتاجُ وصف مماثل لتمفصل الخطابات عن طريق تحليل مستوى الممارسة الخطابية في التحليل النقدي للخطاب. ومع ذلك، فإنّ التحليل النقدى للخطاب يُسلّط الضوءَ أيضاً على البناء اللغوي للخطابات من خلال تحليل البعد النصي. وإضافة إلى ذلك، يشمل التحليلُ النقدي للخطاب، تحليلاً نسقياً للممارسة الإجتماعية باعتبارها بعداً متميزاً من الناحية التحليلية من أبعاد الممارسة الخطابية."(يورغنسن،٢٠١٩م:٣١٦و٣١٧)

"إنّ النتائج الإيديولوجية هى أحد أنواع النتائج التي تُسببها النصوصُ والتي تحظى بإهتمام التحليل النقدي للخطاب: تأثير النصوص في تثبيت الإيديولوجيات أو دعمها أوتغييرها. الإيديولوجيات ممثّليات لجوانب من العالم ويُمكن إبانة إسهامها في إقامة العلاقات الإجتماعية المرتبطة بالسلطة والسيطرة والإستغلال وصيانة هذه العلاقات أو تغييرها." (فيركلوف: ٢٠٠٩م، ٣٦)

"فبناء على ما جاء يجب معالجة النصوص بإعتبارها عناصر مكونة في الأحداث الإجتماعية ،كما يجب أن لا نعني فقط بالنصوص كنصوص، إنما أيضاً بسَيرورات صناعة المعنى التفاعلية."(المصدر نفسه،٣٧)

"وفي التحليل النقدي للخطاب يوجد إدعاء بأن الممارسات الخطابية تُساهم في إنشاء وإعادة إنتاج علاقات غير متكافئة للسلطة بين المجموعات الإجتماعية ،مثال ذلك: العلاقات بين الطبقات الإجتماعية وبين الرجل والمرأة وبين الأقليات العرقية والأغلبية. ويتمّ فهمُ هذه الآثار على أنها آثار أيديولوجية."(فرغنسن،٢٠١٩م،١٢٨)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

٣-٢ تحليل فيركلف النقدي للخطاب

"يُعرّفُ فيركليف التحليلَ النقدي للخطاب على أنه مقاربة تسعى على نحو نظامي إلى أن تدرس علاقات السببية والتحديد القائمة بشكل مبهم بين (أ) الممارسات الخطابية والأحداث والنصوص و(ب)أبنية إجتماعية وثقافية أوسع وعلاقات وعمليات...كيف تنشأ هذه العلاقات والحوادث والنصوص من علاقات السلطة و**الصراع** على السلطة وتكون مشكّلة بها على نحو أيديولوجي...كيف يكون غموض هذه العلاقات بين الخطاب والمجتمع في ذاته عاملاً لضمان السلطة والهيمنة."(المصدرنفسه،١٢٩)

"وقد استعمل تحليلُ فيركلف النقدي للخطاب في آن واحد منوالاً أساسياً للخطاب بما هو ممارسة إجتماعية ومنهجية أساسية للتحليل المفصّل للخطاب. ويُحلّل الخطابُ فيه بالإعتماد على ثلاثة أبعاد: الممارسة الخطابية والنص والممارسة الإجتماعية."(تحليل الخطاب،٢٠١٩م:٢٩٤ وانظر: بدوى،٢٠٠٩م:١٣)

إنّ الخطاب يتضمّن الأحوال الإجتماعية. ويُضاف إلى ذلك أن هذه الأحوالَ الإجتماعية يمكن أن تُعزى إلى ثلاثة مستويات مختلفة من التنظيم الإجتماعي، أولها مستوى الحالة الإجتماعية، أو البيئة الإجتماعية المباشرة التي يقع فيها الخطابُ وثانيها هو مستوى المؤسسة الإجتماعية التي تُشكل الإطار الأوسع للخطاب وثالثها مستوى المجتمع كله.وهكذا فعندما يرى المرءُ اللغةَ بإعتبارها خطاباً وممارسة إجتماعية ،فإنه يلتزمُ لا بتحليل النصوص وحسبُ ولا بتحليل عمليتَى الإنتاج والتفسير،بل بتحليل العلاقة بين النصوص والعمليتَين وأحوالهما الإجتماعية، أي: الأحوال المباشرة الخاصة بسياق الحال وكذلك الأحوال البعيدة الخاصة بالهياكل الإجتماعية والمؤسسية.

"وبالتوازي مع هذه الأبعاد الثلاثة للخطاب، يُميزُ فيركلف بين ثلاثة أبعاد أو ثلاث مراحل للتحليل النقدي للخطاب، أي: الوصف: وهو يُمثّل المرحلة الخاصة بالخصائص الشكلية للنص. التفسير: وهو يختص بالعلاقة بين النص والتفاعل أي بالنظر إلى النص بإعتباره عملية إنتاج وباعتباره موردا في عملية التفسير. الشرح: وهو يختص بالعلاقة بين التفاعل والسياق الإجتماعي أي بالتحكم الإجتماعي في عمليتَى الإنتاج والتفسير وآثارهما الاجتماعية." (فيركلف، ٢٠١٦م: ٤٥و٤٦)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

٣- ملخص الرواية

هذه الرواية تُعالجُ قضية أطفال الملاجئ ودور الرعاية .فهذه الفئة من الأطفال الّذين نبذهم أهلُهم وأقاربُهم وحتى مجتمعهم، جارت عليهم أقدارُهم ووجدوا أنفسَهم يعيشون في هذه الملاجئ وكأنهم وُلدوا من العدم، يدورون داخلَ هذه الأمكنة في دائرة الأسئلة المفرغة. وكأنّهم نباتات هشة وبلاجذور.

تُعالجُ الرواية قضية الطفولة البائسة في هذه الملاجئ، وتُسلّطُ الضوءَ على عدد من الجرائم والأسباب التي أفضت إلى إلقائهم في مثل هذه الأمكنة كالفقر واليتم وجرائم الشرف والحمل خارجَ إطار الزواج؛ ليجري وصفُهم كلهم بأنهم أولاد حرام.

يسعى نزلاءُ دار الرعاية إلى الفكاك من المكان بطرق مختلفة؛ لأنّ الإقامة فيها محدودة بفترة زمنية معينة لا يجوز تجاوزُها. تمكّن بعضُ النزلاء أن ينفك من الدار قبل سن الثامنة عشرة كسفيان الّذي التحق إلى إبن عم والده وإنضم إلى أسرته وقام على تعليمه حتى تخرّج طبيباً. وكأن ابن عم والده يريد بهذا العملِ أن يُكفّر عن جريمة نكراء كانت له فيها يد أساسية، وهي مصرع أم سفيان آمنة، ووفاة والد سفيان أي حسن في زمن مبكر وفاةً غامضة لا تفسيرَ لها ؛ ومن المنفكين من الدار أيضا "ماهر" الّذي تبنّته أسرة عاش في كنفها، لكن القانون وقفَ حائلاً دون الإنفكاك الكامل من تبعات الوجود في الدار. إنّ القانون لايسمح بالتبنّى، فعند موت الأب المتبنّى أصبح وجودُ "ماهر" مع أمّه المتبّنية حرجاً. وأكمل ماهر دراسته وعيّنه إبن ُأخت لمتبنّيته في بنك هو رئيس مجلس إدارته لكن الأقارب أصرّوا على خروج ماهر من بيت متبنّيته بحجة أنه غريبٌ وأصبح شاباً. وبعدَ ثلاثين عاما من بدء الحكاية يستأنفُ سفيانُ إستعادةَ الحوادث من جديد، فيتحرّى البحث عن الأشخاص الّذين ألّفوا في يوم من الأيام أسرة تضمّ ستة إخوة وخمساً من الأخوات.

٤- رواية أبناء الريح في مرحلة التحليل

١-٤مرحلة الوصف

على أساس هذا التحليل، يجب الإهتمامُ" بعلاقات المعنى المهمة أيديولوجياً (الترادف، والإشتمال والتضاد) القائمة بين الكلمات. والإعتناء بنوع الجمل: هل هي مبنية للمعلوم أم للمجهول وهل هي موجبة أم منفية أو هل هناك في النص ألفاظ واضحة الإنتماء للأسلوب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

الرسمي أو غير الرسمي؟ وهل الجمل الاسمية أكثر استخداما أم الجمل الفعلية؟ أو الصيغ المستعملة (صيغة الإخبار أم السؤال النحوى أم فعل الأمر)؟ أو كيف يكون استخدام الضمائر؟ أو ما هي القيم التعبيرية للألفاظ؟ وماهي أنواع الإستعارة؟ هل الفاعل غيرواضح؟ وما هى طرائق سيطرة أحد المشاركين على مساهمات الآخرين في الحديث ؟ وما هي الأنماط السائدة من حيث العمل والمشاركة؟"(انظر: فيركلاف،٢٠١٦م:١٥١-١٨١)

٤-١-١ الاستعارة

"إن الإستعارة وسيلةٌ لتمثيل جانب من جوانب الخبرة في صورة جانب آخر وليست مقصورة على نوع الخطاب الذي ترتبط به نمطياً أي الشعر والخطاب الأدبي. ولكن أي جانب من جوانب الخبرة يُمكن تمثيلُه من خلال أي عدد من الإستعارات والّذي يهمّنا هنا بصفة خاصة هو العلاقة بين الإستعارات وبدائلها، إذ إنّ الإستعارات المختلفة لها روابط أيديولوجية مختلفة."(فيركلف،٢٠١٦م:١٦٥)

إنّ الكاتبة من خلال عنوان الرواية أي "أبناء الريح "تمكّنَت من إلقاء الضوء على الأوضاع السيئة التي يعيش فيها أبناءُ الملاجئ. إنّ تركيبَ "أبناء الريح " استعارة لحالة أطفال الملاجئ، كما أنّ الريح متحركةٌ في كل مكان ،ينتقلُ أبناءُ الملاجئ من مكانٍ إلى آخر. ومن جهة أخرى هناك بين العنوان و فحوى الرواية صلة وثيقة من حيث إنّ هولاء الأطفال لم يحظوا برعاية أسرة تحميهم ولم يكن لأسرتهم بنيانٌ مستحكمٌ إذن يبدو هولاء كهشيمٍ تذروه الرياحُ حاملة إياه من مكانٍ إلى مكان آخر؛ فإنّهم ينتقلون من مكانٍ إلى آخر أمام زوبعة الحوادث.

٤-١-٢ المفردات

من بداية هذه الرواية حتى نهايتها، نواجه تكرارَ بعض الألفاظِ مثل الصبيان، الأيتام، الأطفال، الطفل، الأولاد، والطفلة. فتكرار هذه الألفاظ في الرواية يدلّ على إهتمام الروائية بأطفال الملاجئ. تُصور الكاتبة الوضع المؤسف للأطفال الذين لم تتح لهم الإمكانية والرفاهية فيستخدمون أي وسيلة متاحة بين أيديهم للرسم. الأطفال الأبرياء الذين تم التخلي عنهم حتى من قبل أسرهم ولا تهتم الحكومة بمستقبلهم مصابين بخيبة الأمل في الحياة. فهم يعيشون في دار الأيتام حسب ما تصوره الكاتبة بسبب حرمانهم من أسرهم، وهم متهمون دائما ولا يقبلهم الآخرون ومرفوضون:

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

"والأولاد يرسمون على كل شيء وبأي شيء بأصابعنا وبأعواد الشجر وبألوان وورق" (الأطرش، ٢٠١٢م: ٩)

"**إمنَح الأمل لأطفال يحتاجونه**"(المصدر نفسه،١٩)

"صرختُ بأننا **أطفال** أبرياء والوزارة مسؤولة عن نقلنا وتحديد مستقبلنا"(المصدر نفسه،٢٥)

"ابن الحرام يظلّ إبن الحرام. همست أمنا بسخط: حرام عليك! بعضهم **أيتام**"(المصدر نفسه،٢٨)

"أحضرته الشرطة بعد شكوى من السيدة صاحبة العقار المستأجر محلّ سكن الأم عن طفل وحيد محبوس لا يسأل عنه أحد"(المصدر نفسه،ص٣٩)

"من جمل تناثرت عرفنا أنّهم من(**أطفال** الشوارع)... هذا ما وصفهم به المدير وهو يرفض قبولَهم ويؤكّد أنهم سيهدمون ما بناه في تهذيب أولاد الدار وتربيتهم"(المصدر نفسه،٤٨)

"وسأتصل بك حالما تستقر أمورى ويسمح وضعى برعاية الصبى وتعليمه"(المصدر نفسه،٧٣)

إنّ الألفاظ التي تستخدمها الكاتبة تتناسبُ مع الهدف الذي ترمى إليه في هذه الرواية، فتوخّي الألفاظِ كان حسب تجربتها في الظروف الإجتماعية التي عاشت فيها. حاولت الأطرشُ إلى نقد الأوضاع السيئة التي تسود على الأطفال في الملاجئ ودور الأيتام والمجتمع لكي تصور ما يواجهه هولاءُ الأطفال طيلة حياتهم من الخوف والحرمان والعذاب والحزن والقسوة والضياع والوحدة والبرد والجوع والهرب والصمت والخيبة والبكاء واليتم، منها:

"**بخوفنا** و**رهبة** المغامرة وإثارة ما نجهل"(الأطرش،٢٠١٢م: ٥٦)

"سحبنى من ذراعى ودسّ رأسى بين فخذيه وانتصابه في فمى المفتوح بـ**الدهشة**"(المصدر نفسه،٦٣)

"وعلى رصيف الحياة إلتقيته..بكل **حرمان** حياتي بأكثر من **عذاب** أيامى أحببته.القوانين جامدة **قاسية** لا تعرف العواطف"(المصدر نفسه: ١٥٤)

"**هربتُ...**ركضت...مشيت...جلستُ على الأرصفة ومازلت أبكى"(المصدر نفسه،٦٣)

"فكّرت **بالهرب** لأبحث عمّن رمانى فردّنى خوفى"."هدّنى **الضياعُ** و**الخوف** و**الجوع** والبرد ولم تسكن هواجس"(المصدر نفسه،١٦٤)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

"وفي حياتي زاوية مظلمة""يعنى أن **نحزن** و**نصمت** و**نخرس** الأسئلة"(المصدر نفسه،٢١و٢٣)"**صمت** ثقيل خطف منا الليل وإمتدّ ...يفرض **الصمتَ** حضورُه الطاغى في الأهوال العظيمة" (المصدر نفسه،٣٦)

"طفلٌ **وحيد** لم أكلفه"(المصدر نفسه،ص٧٣) "كنتُ **الخائب الوحيد**"(المصدر نفسه،٦١)

"سيتعلّم الأولاد من إصرارك على قهر **اليتم**"(المصدر نفسه، ١٩)

"**يجوع** الأولادُ ويصرخون"(المصدر نفسه،٢٩)

وذلك فضلاً عن استخدام الكلمات المترادفة في الرواية؛ فكلها تُبيّن أيديولوجية الروائية تجاه المعاناة التي يُكابدُ منها هؤلاءُ الأطفالُ، وتُصوّرُ شعورَهم الغامض وسيطرةَ الشك والترديد والحيرة على نفوسهم من أجل ما يشاهدون من تقلّبات الدهر. تلفت الكاتبة عبر شخصيات الرواية إنتباهَ المخاطبين إلى الأسئلة التي تدور في أذهان أولاد دار الأيتام كل يوم وليلة بينما يُظهرون إستياءَهم بالنسبة إلى المصير الذي يقرره الغرباء لهم ، وبينما هم وعائلاتهم لا يشاركون فيه. كما أن هؤلاء الأولاد يُعانون من ردود مَن يتهمونهم بالكفر من أجل إعتراضهم على الأقدار التي سُطّرت لهم :

"فلم تذب حرارة جسده صقيعُ **الشك** في نفسى...كبرت الأسئلةُ في مغالاة إهتمامه بى...دفعتنى إلى أتون **الشك** من جديد..**حيرتنى** أسئلةٌ طلاسم بلا أجوبة"(المصدر نفسه،١١٣)

"شعور **غامض** داهمنى"(المصدر نفسه،١٢٣)

"سوالٌ زوبعة يصحو وينامُ معك..**سوال** يمتدّ بينك وبين قادر كتب عليك وحدك"(المصدر نفسه،١٧)

"تترك السماء **للحيرة** و**تساؤلك** والوحدة...تجبرك على السير في دروب يرسمها غرباء لأنك لا تملك غير ما يقررون ...تسأل ربك لماذا أنا ؟فيضج من حولك يستنكرون كفرك واعتراضك على من يملك الحياة والموت .ويؤكدون أن رفضك كفرٌ بربّ سطّر الأقدار... لم يعرف أحدٌ سرَّ سنوات الملاجئ في حياتي و**شكوك** النفس و**أسئلتها**...خنقتني **الأسئلة**"(المصدر نفسه،١٨)

"جدارٌ من **الشك** وعدم يقين يُسوّر حكاية والدىّ"(المصدر نفسه،٢١)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

فالكلمات المتضادة في الحقيقة تشكّل نقداً لاذعاً تُوجّهه الروائيةُ إلى الّذين يعتبرون أنفسَهم أعلى مرتبة من الناحية الإجتماعية بالنسبة إلى هؤلاء الأطفال ويشتغلون بالسخرية منهم بغض النظر عن آثارها المدمرة على روح هؤلاء الأطفال:

"تجاهلتُ إبتسامات سخريتـهم تحملّت غمزَهم وملاحظات **جرّحتني**"(المصدر نفسه: ١٠٥)

"فتغامزوا و**ضحكوا** و**جرحني** همسُهم"(المصدر نفسه،١٠٦)

فالروائية باستخدامها الكلمات المتضادة تمكنّت من التركيز على جانب الحياة السوداء لأبناء الريح الّذين يعتبرون البقاء في دار الأيتام عذابا كالموت،فليس هنالك فرق لهم بين الحياة والموت بل يفضلّون الموتَ. فتنحصرُ آمالُهم في هذا الأمر: إنّهم بسبب العيش في دار الرعاية لا يرفضهم زملائُهم في المدرسة ولكن بعدالكشف عن أسرار حياتهم وأنهم أبناء دار الأيتام، تتحطّم كل أحلامهم ويحكم عليهم أصدقاؤهم ومسؤولو المدرسة متسمين بالعداوة وسوء التصرف:

"إندفعنا بالأمل إلى الساحة في يومنا الأول....في يومنا الرابع كشفت ساعية المدرسة سرّنا فحطّمت آمالَنا. صاحت الساعية: بنات دار الرعاية..بنات المؤسسة إلى الباص.خروجنا يعنى تحديد الهوية...تسابقت نظرات في فضول تبحث عمّن يستجبن لندائها..ينكشف سرنا فتنقلب أيامنا كابوسا...فنوسم بالعدوانية وقلة التربية"(المصدر نفسه،١٣١)

"إخترت **المستقبل** لأنجو من **الماضي**"(المصدر نفسه،١٠٧)

"تساوت معها **الحياة** و**عدمها** في أكثر الأيام، بل غلبَ الموتُ"(المصدر نفسه،١٨)

"عجزتُ مرات عن وضع حدّ لليأس والرجاء في أن أعرف حقيقة وجودي ثم أنتهى"(المصدر نفسه،١٧)

"البقاء في الملاجئ يعنى **الموت** لا **الحياة**"(المصدر نفسه،٥٧)

إنّ مستويات اللغة المختلفة في هذه الرواية تعكس الأبعاد الإيديولوجية للشخصيات المتحدّثة فيها. فهناك ائتلاف بين مستويات الأشخاص وبين اللغة التي يستخدمها هؤلاءُ الأشخاص.كما أنّها تعكسُ الحقدَ والغضبَ في نفوسهم فهم قد نشأوا وتربّوا مع هذه الأحاسيس السلبية، فمثلاً نجد أنّ لغةَ يحيى في الرواية لغةٌ فاحشةٌ ومبتذلةٌ تُثيرُ إعجابَ الصغار الّذين أحسّوا أنه قائدهم. ونجد لغة نادرة في كتابةِ قصةِ ياسمين؛ فهي لغة نقية وجذابة لكنّها في حوار مع سفيان تتحدّث بلغة تكشف عن عنفها وتختلف عن لغتها النقية في كتاباتها :

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

"صاحت بغضب ووقفت...من يخجل من ظروفي، لا يناسبني..لن أخرج عروساً إلا من دار رعاية الفتيات. إن لم يقبل فمع السلامة"(المصدرنفسه ،١٢٣)

"لعنتُ بطنا حملته وأنجبته فاسداً مثلها"(المصدر نفسه،١٤٣)

كما نعثرُ على الأبعاد الإيديولوجية لشخصية فراس حسب مستوى اللغة التي يستخدمها فلغته المستعملة لغةٌ تمتلئ بالكلام البذيء فيصرّح بهذه اللغة عند التحدّث مع سفيان قائلاً:"يا أخى ملعون أبو الزواج ومَن يتزوّج"(المصدر نفسه،١٢٧)

"أمّا من حيث ترابطِ المعنى فالهدف منه تبيان كيفية الترابط بين الجمل والعبارات في النص. وهذه المعلوماتُ مهمةٌ لوصف النوعية البلاغية للنص وتمييزها من حيث البناء أي تحديد كونها قائمة على عرض حجة ."(فيركلف،٢٠١٥م: ٢٨٨) فهناك تماسك نصي وترابط بين الجمل والعبارات بحيث لم يتمّ ذكرُ الجمل خارجَ سياق الحال. إنّ الروائية اهتمّت بتوصيف مراحل نموّ أطفال دار الرعاية في هذه الملاجئ ثمّ تطرّقت إلى ذكر الأقدار ومصائرهم المؤلمة بعد تركهم دارَالرعاية في الثامنة عشر من عمرهم؛ ففي الواقع،كان هدفُ الروائية إفضاءَ المعاناة التي يُقاسي منها هؤلاء الأولاد كالضحايا والمظلومين في الحياة؛ إمّا كانوا يتامى إمّا كانوا لقائط.

٣-١-٤ النحو

وظّفت الروائيةُ التراكيبَ النحوية التي تليقُ بتبيين أيديولوجيتها وفكرتها. فالجملُ التي استخدمتها، أكثرها جمل خبرية تدلّ على الزمن الماضي. فتكرارُ هذه الجمل في الرواية تُهدينا إلى قطعية الأمور والوقائع. كما أنّ إنتقاءَ الروائية الأفعالَ الماضية قد تُلائم أسلوب الإسترجاع الّذي اعتمدَ عليه سفيانُ، أحدُ أولاد دار الأيتام في حديثه لحكايات زملائه في هذه الدار، فيما يتذكر السلوك السيئ لمسؤولي دار الأيتام عندما أخفوا طعامهم وأجورهم وشَتمَهم على احتجاجهم لنيل حقوقهم:

"كان الطعامُ واختفاء المصروف أهمّ أسباب تمرّدنا وعقابنا في دور الرعاية."(الأطرش،٢٠١٢م: ١٢)

"هاجت الإدارة في إرتباك وفزع..لعنوا آباءَ أولاد الحرام الّذين لا يثمر فيهم معروف" (المصدرنفسه، ١٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

وبتقديمها ما حقه التأخير يعنى الخبر أرادت الحصرَ للتأكيد على مأزقٍ لايتخلّصُ منه أبداً أبناءُ الملاجئ، فإنهم في كل موقف من مواقف حياتهم ،يُواجهون الضيقَ و العقوبة ويقع عليهم اللومُ بسبب كونهم أولاد دار الرعاية.

"في كل معاركنا وكل مدرسة أوقعوا اللومَ علينا وعاقبونا."(المصدر نفسه،٢٠١٢م: ١٣٣)

"وفي حياتي زاوية مظلمة مفتاحها في بلدتنا البعيدة"(المصدر نفسه،٢١)

والقضية الأخرى اهتمام الراوية بالمنولوج الداخلى والحوار؛ لهذا فقد استخدمت الكاتبةُ ضمير المتكلم و ضمير المخاطب كثيراً:

تمّ اعتماد المونولوج الداخلى في هذه الرواية لإبراز الصراعات النفسية الداخلية التي تعيشها الشخصيات الدرامية وللتنفيس عن الأحزان المتراكمة التي قد تعاني منها. وبالفعل، إنّ أحد أهم الصراعات الداخلية للأطفال في دور الأيتام هو المحاولة للعثور على أثرٍ لعائلاتهم، وهو ما عبّرت عنه المؤلفة من خلال استخدام تقنية المونولوج الداخلي:"فلابد أن أعود لآخذ رسالتي..سأستدلّ على أمي من خطها"(المصدر نفسه،٣٩)

"يا سيدى واجبك أن تربّيهم أنت والمشرفون معك"(المصدر نفسه،٤٨)

وضمائر المتكلم وحده تؤكّدُ على وحدة البطل والعزلة التي يعاني منها عندما يعتبرُ نفسَه أدنى من الآخرين حياتَه جحيماً باكياً عليه دون أن يهتم به الآخرون :

"يومها جرّبتُ جحيم الإقتلاع الأول...أبكي وحدي فلاتلتفتُ"(المصدر نفسه،٢٥)

"لماذا أنا دون البشر...تسأل ربك لماذا أنا؟"(المصدر نفسه،١٧ و١٨)

"وحدي أتنقّل بين دور الرعاية ..تبدّلت أمهات وأخوات في الدور وأنا وحدي"(المصدر نفسه،١٣٩)

ويدلّ استخدامُ ضمائر "نحن" و"هم" على التقابل بين أولاد دار الأيتام و سائر أفراد المجتمع. تنوي الكاتبة باستخدام هذه الإستراتيجية التمييز بين أفراد الداخل وأفراد الخارج وتظهرها في شكل انقسام "نحن" و "هم"؛ فتستخدم المؤلفة هذه الطريقة للتمثيل الإيجابي لأعضاء مجموعة الداخل والتمثيل السلبي لأعضاء مجموعة الخارج. فإنّ أطفال دار الرعاية كأفراد مجموعة الداخل يعتبرون مظلومين بينما يحرّمهم المدربون من أجورهم من التدريب

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

والعمل ويُبعدُ الآباءُ صغارَهم من أولاد دار الأيتام من أجل حرمانهم من الأسرة وعيشهم في دار الرعاية:

"أمّا أجورنا من التدريب والعمل في الورشة فيختزلها المدرّبون أو يحرموننا منها بتهمٍ"(المصدر نفسه،٣١)

"سحبَ الآباءُ صغارَهم من اللعب معنا وجفل أطفالهم من وجودنا وتجنّبونا فامتدّ حزننا...اقتربنا منهم في غياب الكبار فتركوا لعبهم "(المصدر نفسه،٢٦)

بالنسبة إلى استخدام الجمل المبنية للمجهول قد استهدفت الروائية توجيه النقدَ إلى فئةٍ من الناس من خلال الخطابات المختلفة في النص؛ لذلك فإنّ النقد موجّه لرجال الشرطة ورجال الأمن الّذين يلاحقون أطفالَ دار الأيتام في الشوارع و المبانى التجارية بسبب تشاؤمهم تجاههم لما لم يفعلوه كما أنّ الكاتبة للتخلص من الملل في الخطاب،امتنعت عن ذكر الفاعل أي **الشرطة** بسبب ذكره في السطور العليا من الرواية:"حذرنا يحيى: تجنبوا قاع المدينة والأسواق الكبيرة والمجمعات التجارية فيها تكثف الشرطة... وتوقّعُ مطاردة يُلوّن يومَك برهبة مدهشة"(المصدر نفسه،٦٢)

أما الجمل المبنية للمعلوم فهى كثيرةٌ في هذه الرواية وهى دلالة على سيطرة الروائية على الخطاب دون الالتجاء إلى الإضمار والإخفاء وفي الحقيقة تستهدف الروائية من خلال استخدام هذه الجمل تحديد الفاعل لنقلِ أفكارِها وبعضِ الحقائق إلى المخاطبين لكي يتمكّن المتلّقون من الوصول إلى نتيجة أفضل في النهاية.

إنّ اختيار الجمل الفعلية في الرواية بما يتضمّن معناها من التجدّد والحدوث، لم تكن عشوائية بل تشير إلى رغبة الروائية في تغيير الأوضاع و تبديلها. كما أنّ الروائية باستخدام الجمل الفعلية قامت بتحديد" المشارك الّذي يتمتّع بسلطة أكبر يضع القيودَ على مساهمات المشاركين الأقل سلطةً."(فيركلاف،١٨٦) كما يظهر أنّ استخدام الجمل الفعلية يدلّ على أنّ السلوك العنيف لمسؤولي دار الأيتام، مثل حبس الأطفال وتهديدهم، أمر شائع يتكرّر دائما وتحاول الكاتبة باللجوء إلى الجمل الفعلية تغييرَ هذه الظروف السيئة: سحب أختي من ذراعها فرفضت وقاومت ثم استسلمت .ردّنى بعنف إلى داخل السيارة حين تعلّقت بثوبها...هددتنى

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

المشرفة بعصا رفيعة بعد أن طال صراخي والبكاء"(الأطرش،٢٠١٢م: ١٣٩)"حبسونا النهارَ والليلَ فلم نعترف"(المصدر نفسه،١٩)

وبالنسبة إلى استخدام الجملةِ الإسميةِ؛ فقد استهدفت الكاتبةُ من خلال الجملة الإسمية التي تدلّ على الإستمرار ومن خلال الصمت الّذي تتخذه ياسمينُ سلاحا لها طيلة حياتها، تحاشىَ تحديدِ موقفها بشأن ما يقوله أو يفعله المشارك ذو السلطة الأكبر: "أنا وصمتى كبرنا معا"(المصدر نفسه،١٤٠)

فالجمل الاسمية تبرزُ الحقدَ و الغيظ المستورَين في نفوس أولاد دار الرعاية تجاه والديهما عندما يعتبرُ يحيى والدَه سببَ كلّ المصائب، فتقول الكاتبة على لسان سفيان:"سيلُ شتائمه أغرق والديه والدنيا"(المصدر نفسه،٥٥)

وفيما يتعلق بأسلوب النفي والإستثناء، أرادت الباحثةُ الحصرَ ،لتُبيّن خضوع أطفال الملاجئ أمام أقدارهم .منها :عندما يستسلمُ سفيان أمام ما كُتِبَ على جبينه وأمام الأقدار المكتوبة التي سُطّرت له: "ولسنا إلا أدوات لتحقيق المكتوب "(المصدر نفسه: ٧٣) "ولا يجوز أن يبقى مع أولاد لا هدف لهم غير البحث عمّن أنجبهم ورماهم"(المصدر نفسه،٧٢) في الواقع، أسلوب النفي والاستثناء في هذه الرواية هو أسلوب تنوي المؤلفة استخدامَه لتنتقد الحكومة لإهمالها الوضعَ التعليمي للأطفال أثناء وجودهم في دار الأيتام أو لعدم تحديد مصير هؤلاء الأطفال بعد مغادرة دار الأيتام بينما يحرمون من نعمة الأسرة والبيت."قال المشرف: سفيان ولد نبيه وحرامٌ أن يتربّى مع أطفال لا دافع للعلم عندهم، لا مستقبل له في الدار، فحين يبلغ الثامنة عشرة سيخرج منها حسب قانون الدور وسيكون دون علم أو شهادة، ولا مكان ولا أهل وقد ينحرفُ ويضيعُ"(المصدر نفسه،٧٢)

قد حاولت الروائيةُ أن تستخدم الجمل الإيجابية أكثر حتى يتيسر لها التأثير الكبير على المخاطب من خلال الهيمنة على الخطاب.إنّ النقد في هذا النموذج ورد على لسان مديرة دار الأيتام التي تدين مسؤولي الوزارة لسرقة المساعدات النقدية وغير النقدية وتوزيعها على أقاربهم:"ردّت بأنها أصدق من مسؤلين في الوزارة مشغولين بنهب المعونات العينية والنقدية وتوزيعها على الأقارب"(المصدر نفسه،٢٥)كما أنّ استخدام الجمل الإيجابية ساعدَ الكاتبة في التأثير العميق على مخاطبيها من خلال ذكر التصرفات الخاطئة للمسؤولين تجاه أطفال دور

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

الأيتام. "أوقفونا عند السور بلا ماء ولا طعام والبرد قارس...وجوهنا إلى الحائط" (المصدر نفسه، ٤٢)

لكنّ الروائية حَظِيَت أيضاً بالجمل السلبية والأفعال السلبية لتؤكّد على كلامها الخطابي. "وللنفي بوضوح قيمة خبراتية مادام الوسيلة الأساسية التي تُعيننا على التمييز بين ما هو غيرواقع وبين ما هو واقع حقيقة" (فيركلف،٢٠١٦:ص١٧٢)فإنّ الشكوى الّذي يرفعه أولادُ دار الرعاية عن سنوات مريرة قضوها في الملاجئ دون أن يحميهم أحدٌ ودون أن يقلق أحدٌ بشأنهم هي حقيقة توحي بها الجمل السلبية:"لم يعرف أحدٌ سرّ سنوات الملاجئ في حياتي وشكوك النفس وأسئلتها"(المصدر نفسه،٢٠١٢م: ١٨)

"وأنا لا يدٌ سترفعنى ولا زفرة حزن تودعني"(المصدر نفسه، ٢٠)

تعتمدُ ليلى الأطرش على صيغ الأمر في الحوار والمحادثة بين المتحدثين لتبيّن من خلالها عناصرَ عدم مساواة يمكن تعليلُ وجودِها بالعلاقات الإجتماعية بين المشاركين. بينما يجب أن "يتساوى المشاركون من حيث حقّهم في القيام بدور كلامى ونوع الدور الّذي يجوز لهم (مثال ذلك حقهم في طرح الأسئلة والإجابة عنها) وتوقعِ القدرة على الكلام من دون مقاطعة "(فيركلاف،٢٠٠٩: ١٥٧)

فهناك توزيعُ غير متساوٍ في الرواية للاسئلة والإجابات ونوع من الهيمنة من جانب العم في الحوار الذي يجري بين سفيان وعمه. في هذا النموذج ،نرى عم سفيان صاحب السلطة الاجتماعية والقوة على تحديد مصير إبن أخيه عندما يواجه الأسئلة المتكررة لسفيان أحد أولاد دار الرعاية حول والدته وعائلته، وحول سبب تركه دارَ الأيتام، نرى عمَه يقاطعُ كلامَ سفيان ويمنعه من طرح أسئلة أخرى داعياً إياه إلى قبول مصيرٍ كتبت الأقدار له:

-" سألت عمي لماذا تركنى في ملجأ.

- لم يكن أمامي غيره حتى نتدبّر أمورنا..جدك لأمك عجوز ويحتاج من يخدمه.

- ألم يكن لأمي أقارب غيره؟

- أمك وحيدته وهاجر أقاربه من قريته منذ عقود.

- لا أقاربَ لأبي أو أمي ؟أية مصادفة جعلتهما مقطوعين من شجرة؟ أريد أن أزور البلدة وقرية أمي لأتأكّد.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

- أتكذبنى يا سفيان؟ وتريدنى أن أصرف عليك وعلى أوهامك؟إسمع ..إنتبه لدراستك وإلا ضعت..يكفي يا سفيان.لماذا لا تصدّق أن الله أخذهما كما يفعلُ مع الناس كلهم؟إرحم نفسَك وتعوّذ من الشيطان الرجيم.

- قلت في استسلام: سأرتاح لو ذهبتُ إلى البلدة..على الأقل أزور قبريهما

- لا تُشدّ الرحال لزيارة القبور...إسمع يا بنىّ الروح تبقى والجسد يفنى."(الأطرش ١١٠و١١١)

أمّا بعضُ الأسئلة في هذه الرواية فهي من جانب المتكلم بينما يطلبُ شيئاً من المخاطب وهو تزويده بالمعلومات. في هذه الحالة يكون المخاطب في موقف مَن يُزوّد المتكلمَ بالخبر أي بالمعلومات، فيتجلّى هذا الموقفُ في هذه الرواية عندما يسأل أبناءُ دار الأيتام أمهاتِ الدار عن اختلاف أسماء آبائهم :"سألنا أمّنا لماذا لنا أسماء آباء مختلفين ونحن إخوة؟ قالت: أمر الله" (المصدر نفسه،٢٣)

إنّ استخدامُ الجمل الإستفهامية في الرواية يُبيّن أيضا ما يدور دائما في أذهان أطفال الملاجئ من الأسئلة التي تدور حول تحديد شخصيات أبويهم ومصير حياتهما أو السوال عن حقيقة وجودهم؛ السوال الّذي يمتدّ بينهم وبين قادرٍ كتب عليهم وحدهم:"كيف استشهد والدي؟وفي أي حرب؟"(المصدر نفسه،١٣٧)"لماذا أنا دون البشر"(المصدر نفسه،١٧)

أو هى أسئلة تبحثُ عن علل تركهم في دار الأيتام من جانب أبويهم وأقربائهم وقضاء حياتهم فيها:

"لماذا تركَتنى أمي في دار الرعاية مادام لي مكان في بيتها؟"(المصدر نفسه،١٤١)

أما استخدام الإستفهام الإنكاري فله بالتأكيد تأثير أكثر؛ فهو تقنيةٌ تستمد بها الكاتبةُ لتُضفي الشرعية إلى الحقيقة التي تريد الإفضاءَ عنها؛ أي الأحلام التي تبدّدت في حياة هؤلاء الأولاد الّذين عاشوا دون مراعاة أبويهم؛ فنشعر مثلَ هذه الأحلام المتبدّدة في كلام أخت ياسمين قائلة:"هل تتصورّين هذا الجمالَ وهو يمسحُ البلاطَ ويُنظّفُ مطابخ وحمامات الناس؟أو أن أضيع نور عينى وجمالهما وأنا أخيط فساتين للناس لاأستطيع شراءَ واحد منها؟"(المصدر نفسه: ١٤٣)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

أو في كلام نادرة عندما تسمعُ من سفيان خبرَ زواجِه فتقولُ بخيبة:" قُل لي من يتزوّجُ بنتاً من ملجأ؟"(المصدر نفسه،١٢١)

٢-٤مرحلة التفسير

أما مرحلة التفسير فتتناولُ إنتاجَ المشاركين للنص وتفسير النص معاً. إنّ التفسيرات تتولّد من خلال الجمع بين ما في النص وبين ما في داخل المفسِّر بمعنى موارد الأعضاء. إنّ التفسيرَ تفسيرٌ للسياق مثلما هو تفسيرٌ للنص."فالواقع أنّ المفسرين يتوصّلون إلى تفسيرات لسياق الحال اعتماداً على مفاتيح خارجية؛ أي على عالم الموقف المادي وخصائص المُشارك. وكذلك تفسيرات لسياق التناص؛ فالمشاركون في أي خطابٍ يستندون إلى افتراضات معينة بشأن أنواع الخطاب السابقة التي يرتبط بها الخطاب الراهن، وتحدّد إفتراضاتهم ما يمكن إعتباره معطيات أولية بمعنى كونه جزءا من الخبرة المشتركة وجزءاً ممّا يقبل الإحالة إليه."(انظر فيركلف،٢٠١٦م: ١٩٨)

١-٢-٤ سياق الحال

إنّ تحديدَ سياق الحال يقدّم إلينا مجموعتَين من المعلومات المتعلقة بتحديد كيفية تأثير السياق في تفسير النص في أية حالة من الحالات، فهو أولاً: يُقدّم إلينا قراءةَ الحال تشغل فيها بعض العناصر مكانَ الصدارة وتنسحب عناصر أخرى إلى الخلفية، وتقيم علاقاتٍ محدّدة بين العناصر وهو ثانياً: يُحدّد الأنماط الخطابية التي من المحتمل أن تكون لها صلة بالموضوع. وهكذا فإنّ من بين آثار قراءة سياق الحال في التفسير منح الصدارة لبعض جوانب الهوية الإجتماعية للمشاركين وإبقاء بعضها الآخر في الخلفية. وبناء على ذلك، فإنّ إحتمال تأثير إنتماء منتج النص إلى أحد الجنسَين أو تأثير إنتمائه العرقي.(فيركلف،٢٠١٥م: ١٠٨)

وبما أنّ المجتمع الّذي تعيشُ فيه الروائية ليلى الأطرش، مجتمعٌ لايهتمّ الناسُ فيه بأولاد دار الرعاية بل يرمونهم بالشتائم والتُهَم ويأخذون الأملَ من أطفال يحتاجون اليه، فلذلك تهتم الروائية بما يعاني منه هولاءُ الأولاد وتطرح أسئلة على لسان شخصيات الرواية حتى تُبيّن حيرة هؤلاء الأطفال و وحدتهم وغربتهم في المجتمع .

إنّ الروائيةَ في رواية "أبناء الريح" تجعل المسؤوليةَ على عاتق المعنيين وتمنح الصدارةَ للقائمين بشؤون أولاد دار الأيتام على أساس سوء تصرفاتهم معهم والإستغلالِ بهم ،كما تمنح

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

الصدارةَ لوزارة التنمية من أجل نهب المعونات العينية والنقدية وتوزيعها على الأقارب والمحاسيب وكذلك لطبقة الأغنياء كتيسير عم سفيان، فهو يدفع للمسؤولين في دارالأيتام حتى يهتمّوا بسفيان تكفيراً عن ذنبه في جعل سفيان يتيماً ويُغرى بدفع النقود موظفَ الوزارة الّذي كان مكلفا بالبحث عنه في دبى ليكفل سفيان **بشرط** أن يقول أنه لم يجده، فهذا الأمرُ يؤدّي إلى أنّ أولادَ دار الملاجئ كَالمشاركين الإجتماعيين الّذين يبقون في الخلفية كالمظلومين في هذه الرواية وهذا يجعلُ مخاطبى الرواية أن يتعاطفوا معهم بعد الوقوف على ما جرى عليهم من المصائب والمعاناة.

وكيفيةُ التصرّف مع الشخصيات الرئيسة في هذه الرواية أي أبناء دار الرعاية تكون حسب موقعهم الإجتماعي كاليتامى أو اللقطاء أو الولد من أسر تعاني من التفكك؛ فإهانة آباءِ الأطفال وأمهاتِهم في ملاعب الدار بالنسبة لأولاد دار الملاجئ وسحبُ الآباء صغارَهم من اللعب معهم أو السلوك البشع الّذي يقومُ بها مُشرفوا دار الأيتام بالنسبة إلى هولاء الأطفال أو إحساسُهم بالنبذ في المدارس عندما يمدّ أحدُهم يدَه للآخرين فيرفضها لا لذنب جناه بل لخطيئة حمّلوه وزرَها، فهذا يجعل أولاد دار الرعاية في الخلفية:

"سحب الآباء صغارَهم من اللعب معنا وجفل أطفالهم من وجودنا وتجنبونا فامتدّ حزنُنا"(الأطرش،٢٠١٢م: ٢٦)"سدّ العجوز بابَ الدار بجسده وتحاشى وجه الصغير ولم يسمح بدخولنا...مسح غزارة دمعه بطرف كمّه وقال إنه لن يرعى حفيداً من صلب رجل ظالم، فلابد أنّ دمه فاسد كأبيه"(المصدر نفسه،١٠٠)" "ضربني مشرفوا الدار وحبسونى فلم أعترفُ" (المصدر نفسه، ص٦٤)"فلا أحدَ منهم جرّب قسوة الإحساس بالنبذ، ولا جرح المشاعر حين تعرف أنك مرفوض..يتجنّب من حولك وجودك ويتحاشى الهواء؛ لأنه مرّ بمحاذاتك غيرمرغوب ولا مرحباً بك ..تتودّد وتمدّ يدك إلى الآخرين فتشيح الوجوه كأنك وباء."(المصدر نفسه، ١٣٣)

"تفحّصنى آخرون بشكّ ثم ابتسموا في سخرية"(المصدر نفسه،١١٥)

٢-٢-٤ التناص

على ضوء رأي فيركلاف: "لكل خطابٍ وكل نصٍ يقع في إطاره تاريخ، فهما ينتميان إلى سلسلة زمنية، وتفسير سياق التناص يعنى تحديد السلسلة التي ينتمي إليها النص، ومن ثمّ ما يمكن اعتبارُه أساساً مشتركاً للمشاركين، أو افتراضاً سابقا."(فيركلاف،٢٠١٦م: ٢٠٧)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

ترى كريستيفا بأنّ النص يستجيب إلى نصوص سابقة ويُعيد تمثيلَها وصوغها ويُساعدُ بذلك على صناعة التاريخ، ويُسهم في عمليات التغيير الواسعة النطاق إلى جانب إستباق نصوص لاحقة ومحاولة تشكيلها.(فيركلف،٢٠١٥م: ١٣٠)

ومن هذا المنطلق، ومطابقة لمفهوم التناص "يجب العثورُ على النصوص ومجموعة الأصوات التي يتضمنها النصُ وقد يتمّ دمجُها فيه. قدلا يكون من الممكن تحديدُ هذه المجموعات بدقة كبيرة وقد تكون واسعة ومعقّدة."(انظر: فيركلاف،٢٠٠٩م ،١٠٥)

ففي رواية "أبناء الريح" نُشاهدُ إستحضارَ نصوص غائبة في النص الحاضر فتعدّ الفاتحة النصية قبل الولوج إلى مضمون الرواية تمهيداً نفسياً يحمل القارئ نحو اليأس والحرمان والألم والفقد، بينما تُعتبَرُ هذه الفاتحة النصية في الرواية والطابعُ التاريخي الراسخ فيها السلاحُ الرئيسي في التغيير الإجتماعي والثقافي.

١-٢-٢-٤ التناص القرآني

أمّا أولُ ما يخطر على بال المخاطب من خلال قراءة العنوان الأول للرواية فهو عصيان آدم وحواء لأوامر الله عندما أكلا من الفاكهة الممنوعة. فهناك علاقةٌ بين قصة أبناء الريح وآدم وحواء.أرادت الكاتبةُ نقدَ الأمهات والآباء الّذين قد أنجبوا أولاداً تاركين إيّاهم منفردين أغرباء في المجتمع كأنّ هولاءَ الأطفال أصبحوا ضحية الخطيئة التي قد ارتكبها آباءُهم في إنجابهم وضحية الخطيئة التي قد إقترفتها الأمُ البشرية حواءُ من أجل أكل الثمار المحرّمة؛ بحيث تشتّت هولاءُ الأولاد كأبناء الريح في كل مكان يبحثون عن هويتهم ومصيرِهم. فجاء على لسان سفيان:

"عجزتُ مرّات عن وضع حدّ لليأس والرجاء في أن أعرف حقيقة وجودي ثم أنتهى. لماذا أنا دون البشر؟ سؤال زوبعة يصحو وينام معك..يصير عمرك ويطيح بإحتمالك..تتجمّدُ بثلجه ثم يشعلك حقداً ورفضا..سؤال يمتدّ بينك وبين قادرٍ كتب عليك وحدك" (الأطرش،٢٠١٢م: ١٧)

وهناك في عنوان آخر للرواية تناصٌ مع قوله تعالى في القرآن الكريم قائلا:"هو الّذي يُصوّركم في الأرحام كيف يشاء"(آل عمران:٦).وظّفت الروائية هذا التناصَ القرآنى للتعبير عن الأقدار التي كُتبت على أولاد دار الرعاية. إنّهم بعد الإنفصال عن دار الأيتام التي كانت كرحم أمن يحافظهم عن البلايا، ينضمّون إلى المجتمع ويواجهون مصائرَهم المختلفة مثل سفيان الّذي بعد

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

بلوغه الثامنة **عشرة** يكمل دراستَه ويصبح طبيبَ الأسنان:" أنا طبيب أسنان وأعمل في السعودية."(الأطرش،٢٠١٢م: ١٢١)

أو فراس يصبح سائق باص كما تقول نادرة لسفيان:"هل تذكر فراس؟كان معنا في الأسرة الأولى..يعملُ سائق باص."(المصدر نفسه،١٢٠)

أو زهرة التي تزوجت وبعد زواجها تجاهلت أصدقاءها في دار الرعاية كما تقول نادرة:"زهرة لمحتنا في أحد المولات التجارية فأشاحت! لحقنا بها وناديناها فلم ترد ..سبقناها ووقفنا أمامها لنسلم عليها..تجاهلتنا"(المصدر نفسه،١٢٢)

أمّا النص القرآني الذي قد وظّفته الكاتبةُ في إحدى العناوين في روايتها توظيفاً تناصياً بطريقة إجترارية فهو:"ألم يجدك يتيما فآوى".فاستهدفت الروائيةُ من خلال هذه الآية أن تنبئ مخاطبى الرواية عن وحدة أولادِ دار الأيتام الّذين يشعرون بالغربة في مواجهة مصيرهم الغامض في مصارعة مصائب الحياة؛ فيحتاجون إلى مَن يقوم بدعمهم وحمياتهم ضدّ ظلم المجتمع. فقد عمدت الروائية إلى بناءِ هذه الصورة على لسانِ إمرأة قد قامت بكفالة ماهر مع زوجه الفقيد :"حين مات زوجى أصرّ الأقاربُ على خروج ماهر من الدار..قالوا أصبح شاباً وهو غريبٌ لا يجوز أن يبقى معك تحت سقف واحد..قالوا: ليس ابنك .هو رجل الان وغريب. كاد ماهر أن يضيع من بعد المرحوم من الصدمة وقسوة الناس ..وقلت: ثروة زوجى باسمى. إن أحسنتم للولد فسأترك لكم كل شىء بالتساوى..بنيت له الملحق في الحديقة لأسكتهم ..أكملَ ماهرُ دراستَه وعيّنه إبنُ أخت لي في بنك هو رئيس مجلس إدارته."(المصدر نفسه: ١٥٩ و١٦٠)

٢-٢-٢-٤ التناص الإنجيلي

من التناص الديني، يمكننا الإشارة إلى مثل لسليمان النبى الّذي نعثر عليه في الإنجيل: "الحكمة تنادي في الخارج. في الشوارع تعطى صوتها"(المصدر نفسه،ص٢٩) فهذا العنوان الثانى للرواية يُلائمُ هذا العنوانُ الّذي يدعو إلى المعرفة والحكمة لِفحوى هذا الفصل للرواية، فتتكلّم الروائية عن محاولات أولاد الملاجئ لِمعرفة نسبهم المجهول وقلقهم عن كيفية ميلادِهم. فيقول سفيان عندما قرّرَ سفيانُ وفراسُ **كسر** خزانة الملفات في دار الأيتام قائلاً:"قبل **كسر** الخزانة صلّينا الأيامَ..دعونا الله الرأفة بنا فلا يُقدّر ميلادنا من رحم الغيب.كلُ منا خشى في قرارة نفسه ما واجهه فراس..كلٌ تمنّى أن لا يحمل عارٌ من لا يعرف..أن لا يكون ميلاده من ريح ذرّته على

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

أرصفة الحياة ثم سكنت، ولا نبتا شيطانيا ألقى به الزارعُ والحامل إلى المجهول" (المصدر نفسه،٣٦)

إنتقت الروائيةُ نصاً إنجيلياً آخر كالعنوان الرابع للرواية .فهو: "دعوا الأولادَ يأتون إلىّ ولا تمنعوهم؛ لأنّ لمثلِ هؤلاء ملكوت السماوات"؛ فالروائية من خلال هذا التناص الدينى إستهدفت صفاءَ أطفال دار الرعاية وخلوصَهم بينما تعتبرهم ذوي أرواح سماوية.

٤-٢-٢-٢ التناص الأسطوري

استحضرت الروائيةُ في عنوان آخر للرواية أسطورةً عالميةً تُجسّدُ العداءَ الأزلى بين البشر والحيّة فهى تقول:"يجب أن يفقأ الشخصُ عيونَ الأفعى عندما يقتلها؛ لأنّ قرينَها برؤية عيونها، يُلاحقُ قاتلَها حتى ينتقم منه" .في الحقيقة توظّفُ ليلى الأطرش هذه الأسطورةَ في روايتها لتصوير الإحساس بالذنب الّذي يُطاردُ بعضَ الأقرباء لأولاد اليتم من أجل ما قد إقترفوه بالنسبة إلى هولاء الأطفال. فنرى الكاتبةَ أن تمثّلَ هجومَ فكرة الحية و قرينَه في عم سفيان عندما يتذكّرُ بنظرات سفيان، النظرات المتحدّية لوالدته :"سفيان يشبه أمه..نظرتها المتحدّية إذ تُكابدُ آلامها بصمت وترفّع "(المصدرنفسه،٧١)

"تخيّلتُ سفيانَ قرينا لأمه قطعَ القفارَ والبحارَ لينتقم رغم ما يُبدى من ودّ وامتنان..لدغ وجوده معنا هدوء حياتي..بعثَ الماضي وبعثرَ الصمتَ! وفي عينيه أسئلة عن والديه لا تُصدّق أجوبتي"(المصدر نفسه،٨٦)

٤-٣ مرحلة الشرح

"أمّا هدفُ مرحلة الشرح فهو رسمُ صورة الخطاب بإعتباره جزءاً من عملية اجتماعية وبإعتباره ممارسةً إجتماعيةً وتبيان كيف تتحكّم فيه الأبنية الاجتماعية وما يمكن لضروب الخطاب أن تؤدّي إليه من آثار تراكمية في هذه الأبنية بالحفاظ عليها أو تغييرها(فيركلاف، ٢٠١٦م: ٢٢٠)

من الواجب في هذه المرحلة، العثورُ على أجوبة لهذه الأسئلة: ما علاقات السلطة على المستويات الموقفية والمؤسسية والمجتمعية التي تُساعدُ على تشكيل الخطاب؟ ما هي عناصر الموارد الذاتية ذات الطابع الأيديولوجي التي يُنهل منها؟ ما موقع هذا الخطاب بالنسبة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

للصراعات على المستويات الموقفية والموسسية والمجتمعية؟ هل هذه الصراعات سافرة أم خفية؟ هل يُسهم في الحفاظ على علاقات السلطة القائمة أم في تغييرها؟(فيركلاف،٢٠١٦م: ٢٢٤)

بما أنّ الوضع الإجتماعي الّذي يعانى منه أولادُ دار الأيتام أو أولاد الملاجئ وضع سئءٌ وبما أنّ تصرفاتِ الناس في المجتمع بالنسبة إليهم تجعلُ أولادَ الملاجئ في الضيق وتؤدّي إلى إحساسهم بالغربة والوحدة وبما أنّ موقفَ الناس من هولاء الأولاد موقفٌ سلبي، فقامت الكاتبة بإلقاء الضوء على حياة أطفال لا يحظون برعاية الوالدين و على ما يقاسون منه طيلة حياتهم بينما تُلقى الضوءَ على نفسياتهم وخوالجهم الذاتية العميقة. إذن تُحاول الكاتبة من خلال هذه الرواية إصلاحَ الأيديولوجيات السائدة في المجتمع.

ففي هذه المرحلة، يمكن الإهتمامُ بموقف الرواية من القضايا السياسية ومعالجتها بشكل صريح؛ لانّ الكاتبة ليلى الأطرش وإن لم تبن إطارَ روايتها على موضوع السياسة لكنها اعتنت بها ، بما أنّ السياسة موضوع هام وله علاقة وثيقة بالقضايا الأخرى.

تنتقدُ الأطرشُ وزارة التنمية الإجتماعية وقوانينها بالنسبة إلى الأولاد الّذين تجاوزوا الثامنة عشرة؛ فهم يتركون هولاءَ الأولاد في الشوارع غير مهتمّين بمصائرهم؛ فتُصرّحُ بذلك الأمر على لسان إحدى الشخصيات التي قد تمكّنت من كفالة طفلٍ واحدمن أطفال دار الرعاية وتنشئته. "الوزارة تُطبّق القوانين بلا رحمة ..والقوانين جامدة قاسية لا تعرف العواطفَ..قلت ماهر تجاوز الثامنة عشرة وسيرمونه في الشارع"(الأطرش،٢٠١٢م: ١٥٩)

فَيستمرّ نقدُ المسؤولين في الوزارة ويجري على لسان مديرة دار الرعاية عندما تُجيب أحدَ مسؤولى الوزارة: "ردّت بأنها أصدق من مسؤولين في الوزارة مشغولين بنهب المعونات العينية والنقدية وتوزيعها على الأقارب والمحاسيب.(المصدر نفسه،٢٥)

إنّ ليلى الأطرش توجه الأنظارَ نحو بعض القوانين السائدة على الوزارة؛ القوانين التي ترفض تبنّى غير المسلم من أطفالِ الملاجئ بينما تنتقدها من خلال الشكوى الّذي يبثّ به ماهرُ أحد أبناء دار الرعاية قائلاً:"لو تركتنى الوزارة للعائلة النمساوية لَمنحنى الرجلُ إسمَه وجنسيتَه وعائلته وكنت تزوجّتُ وتعلمتُ وتربيت في عالم لا يحاسب من هم مثلي..قالوا لا ولاية لغير المسلم على مسلم..وإذا أرادوا تبنّى الطفل فليُشهروا إسلامَهم ونراقبهم ثلاث سنوات للتأكد من أنّ إسلامَهم صحيح، ثم يلتحقُ الطفلُ بهم."(المصدر نفسه،١٦٥)

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

تهتمّ الروائية بتغيير الإيديولوجيات السائدة في المجتمع؛ فمن هذه المجتمعات مجتمعُ المدرسة، فهى تعدّ المنزل الثانى والمجتمع الأول للطالب؛ لأنّها تعملُ على تكوين الشخصيات. لكنّ المدرسة ليست لأولاد دار الرعاية على هذا النحو؛ فتترسّب في أعماقهم مشاعرُ الحزن والإنكار. تُصوّرُ الكاتبةُ اختبار كرامة أولاد دار الرعاية في المدرسة عندما تُحدَّد هوياتُهم للطلّاب الآخرين:" رأيناها تتأبّط زميلتُها نحو المقصف ومازالت تضحكُ..لمحَتنا بجانب السور فلكزت صاحبتَها وانفجر ضحُكها..حاولت الأخرى إسكاتَها وتحاشت النظرَ إلينا وحرجها واضح..فتمادت في ضحكها الصاخب."(المصدر نفسه: ١٣٤)

كما توجّه نقدها إلى القائمين بالشؤون في المدرسة؛ فالمدارس تمارسُ الجورَ على هؤلاء الأولاد بمعاقبتها الجائرة في كل معركة تنشب بين أولاد دار الرعاية و الطلاب الآخرين دون أن يتعمّقوا خوالجَهم النفسية:"في كل معاركنا وكل مدرسة أوقعوا اللوم علينا وعاقبونا."(المصدر نفسه: ١٣٣)"صرحنا بأننا على حق، فردّوا بأننا بلا تربية، متوحشات وبلا أخلاق وكدنا نفتك بزميلة." (المصدر نفسه،١٣٤) "طردونا من المدرسة وتوسّطت الوزارة لتسحب عائلة الطالبة شكواها من المخفر ."(المصدر نفسه،١٣٥)

إنّ مسألة الزواج من المسائل والمشكلات الهامة التي يواجهها هولاء الأولاد في المجتمع، فالآخرون يُعيرون أولاد دار الأيتام بتربية الملاجئ ولايتزوّجون مَن قد تربّى في الملجأ. إنّ الروائية تهتمّ بهذه القضية الإجتماعية على لسان نادرة؛ إحدى فتيات هذه الملاجئ عندما تتحدّث عن زهرة زميلتها:"الناس يُحاسبوننا عليه (اليتم)...قل لى مَن يتزوّج بنتاً من ملجأ؟..زهرة!أتذكرها ؟ أحبّها شابٌ فكذب على أهله ليتزوّجها..هل تعرف ماذا حدث بعد الزواج؟أخذ منها المبلغَ المقرّر لزواجها من الوزارة، ثم بدأ يهينها ويضربُها ويرغمها على خدمة عائلته.."(المصدر نفسه،١٢١و١٢٢)

وتؤكّدُ الكاتبةُ على هذه المشكلة مرة أخرى من خلال مونولوج مَحكى عنه:"لم أقل إنّنى وأهلي كذبنا مثل زهرة..زوجتي لا تعرفُ ولا أهلُها من مرحلة في عمري تخجلنى...ولو أصدقتُهم فربما تردّدوا في مصاهرتي"(المصدر نفسه ،١٢٢)

قامت ليلى الأطرش بنقد القائمين على دار الأيتام من خلالِ روايتها "أبناء الريح" بالنسبة إلى الإمكانيات التي توفّر الوزارةُ للأطفال، منها توفيرُ التدفئة المناسبة، لكنّ القائمين على الدار

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

يبقون الغرفَ بلا تدفئة."حالكة وباردة ليلة الخميس تلك فخمدت حركةُ الدار..الأبواب والنوافذ مغلقة في غرف بلاتدفئة ومواقد غاز لا تشتعل.. يستبدلُ المشرفون القواريرَ المعبّأة بأخرى فارغة ويحملونها إلى بيوتهم"(المصدر نفسه،٣٢) و لايهتمون بتسخين الماءِ:"ننظّفُ أنفسَنا في حمامات مفتوحة وماء بارد"(المصدر نفسه،٤٤)

نتائج البحث

إنّ التمثيل الإيديولوجي للمولّفة في رواية "أبناء الريح" من المراجع المهمة لمعرفة الأحوال السيئة للأطفال في الملاجئ.

إنّ الهيمنة في هذا الخطاب على يد الروائية ليلى الأطرش؛ فإنها تصوّرُ النظامَ الإجتماعي لعصرِها وتُحاولُ أن تُسَلّطَ الضوءَ على فئة من الأبناء في ملاجئ الأيتام حتّى تُبيّن أنّ علة أفعالِ هؤلاء الأولاد وسلوكهم لا ترجع إلى أنفسهم بل يرجعُ السببُ إلى المجتمعِ وأفرادِه. إنّها ترى بأنّ إهمالَ المسؤولين من أهمّ الدلائل في إيجاد الإنزلاقات التي تحدث للأطفال بعد خروجهم من الملاجئ.

في تحليل الخطاب النقدي لفيركلاف، يُدرَس النص في ثلاث مراحل للوصول إلى ما يرمى إليه هذا المنهجُ . وكما يبدو أنّ الخطابَ الروائى في هذا البحثِ التحليلى مكوّنٌ من نسيجٍ شديد الترابط في أبعاده الثلاثة.(البعد النصي، الممارسة الخطابية والممارسة الإجتماعية الثقافية)

ففي قسم الوصف: تُصوّرُ الكاتبة تصويراً بارعاً لظروفَ حياة الشخصيات الرئيسة في هذه الرواية؛ يعنى أولاد دار الرعاية؛ فهي تُصوّرُ كيف قد أثّرت ظروفُ الحياة على اللغة التي يستخدمها هؤلاء الأطفالُ.إنّ الكاتبة بتكرار الألفاظ التي تدلّ على الوحدة والخوف والضياع والحيرة والشك والبكاء تمكّنت من التعبير عن الآلام التي يتحملّها هؤلاءُ الأولاد طيلة حياتهم. ففي الواقعِ دراسة الألفاظ في هذه الرواية في مرحلة الوصف، تبيّن أنّ الروائية من خلال توظيفها للعلاقات الدلالية بين الألفاظ مثل التكرار والترادف، تبحثُ عن المفاهيم التي يتورّط فيها أبناءُ الريح؛ مفاهيم كالحيرة والخوف والوحدة والشك وعدم اليقين. وإعتمادُ الروائية على الإستعارة يجعلُ القارئَ مطّلعاً على ضياع هؤلاء الأبناء وإغترابهم والعذاب الّذي يُقاسون منه من أجل فقدانهم الأُسَر الطيّبة العريقة والحامية. فينبع هذا الضياع والإغتراب فيهم من إحساسهم بوجود المفاضلة بينهم و بين سائر أفراد المجتمع الّذين يتمتّعون بنعمة الأسرة

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

الشريفة والعزّة والمكانة الرفيعة. وعلى هذا النحو ينشأ هذا العذاب الدائم من السلطة الخفية التي يحسّها هؤلاءُ الأولاد من جانب أفراد المجتمع.

إنّ تعيّنَ المشاركين في الرواية، يدلّ على أنّ الجملَ المستخدمة فيها جمل مبنيةٌ للمعلوم وأنّ الروائية ما قامت بتعمية الفاعل لتتّجه إلى الهدف الذي ترمي إليه؛ أي: نقد المسؤولين وسائر أفراد المجتمع في سبيل تغيير الوضع الراهن. وكثرةُ الأسئلة النحوية في هذه الرواية تشيرإلى الشك وعدم اليقين التي تسيطر على أذهان أولاد دار الرعاية ونفوسهم .

وفي مرحلة التفسير للخطاب، تُحاولُ الروائية من خلال تقنية التناص أن تُجري الصلة بينَ النصوص القرآنية والإنجيلية والأساطير وبينَ الظروف الراهنة لِتسريع عملية التغيير. وإنّ قراءةُ سياق الحال في هذه المرحلة تُبدي للقارئ صدارةَ أشخاص المجتمع بتصرفاتهم العدوانية إزاءَ أبناء دار الرعاية، فهم ينبتون في هؤلاء الأولاد حبَّ الخوف من المستقبل والخوف من الوحدة وكذلك حبَّ الحزن إثر تعاطف الناس معهم تعاطفا زائفاً.

أمّا في مرحلة الشرح، فإنّ أهمَّ الرؤية الأيديولوجية عند الروائية، هي نقدُ القائمين بشوؤن الأولاد في دار الأيتام؛ فإنّها تنقدُ عدمَ إعتناء المسؤولين في وزارة التنمية و القائمين بالأمر في دار الرعاية بشؤون هؤلاء الأطفال بينما يتركونهم في مهبّ الريح لتأخذ بهم الريحُ إلى أي مكان من الأمكنة كما أنّ ليلى الأطرش تعكسُ التصرفات السيئة لأفراد المجتمع بالنسبة إليهم. من هذا المنطلق، يمكننا أن نعتبر الروائيةَ ناجحةً في إنتقال أيديولوجيتها لِتكون مُساهمة في تغيير الأوضاع في المجتمع. وبالتالى الغوصَ من خلال هذه الأمور في أعماق مخاطبيها وقرّاءها وأخذهم معها عبر رحلتها مع هذه التوظيفات لتجعلهم يطّلعون على الظروف القاسية التي ألمّت بهؤلاء الأولاد المحرومين المضطهدين.

المصادر

- القرآن الكريم
- الأطرش، ليلى، (٢٠١٢م)، *أبناء الريح*، الطبعة الأولى، الأردن: الأهلية للنشر والتوزيع.
- الشهري، عبدالهادي، (٢٠٠٤م)، *استراتيجيات الخطاب*، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

- بدري الحربي، فرحان، (۲۰۰۳م)، *الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب*، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- بدوي، أحمد، (۲۰۰۹م)، *التحليل النقدى للخطاب في العلوم الإجتماعية*، الطبعة الأولى، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- حجازي، عبدالرحمن، (۲۰۰۵م)، *الخطاب السياسى في الشعر الفاطمي*، الطبعة الاولى، الجزيرة: المجلس الاعلى للثقافة.
- سوان،ج والآخرون. (۲۰۱۹)، معجم *اللغويات الإجتماعية* (فوّاز محمد، عبدالرحمن حسني، المترجمان)، الطبعة الاولى، الرياض: دار وجوه للنشر والتوزيع.
- شرشار، عبدالقادر، (۲۰۰۹م)، *تحليل الخطاب السردى وقضايا النص*، الطبعة الأولى، وهران: منشورات دار القدس العربي.
- كريزويل، إ. (۱۹۹۳م)، *عصر البنيوية*(جابر عصفور، المترجم)، الطبعة الاولى، الكويت: دار سعاد الصباح.
- فاركلوف، ن. (۲۰۰۹م)، *تحليل الخطاب* (طلال وهبه،المترجم)، بيروت: المنظمة العربية للترجمة.
- فان دايك، ت. (۲۰۱٤م)، *الخطاب والسلطة*، (العلى غيداء، المترجمة)، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- فيركلف، ن. (۲۰۱۵م)، *الخطاب والتغير الإجتماعي*، (عنائى محمد، المترجم)، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومى للترجمة.
- فيركلف، ن. (۲۰۱٦م) *اللغة والسلطة*، (عنائى محمد، المترجم)، الطبعة الأولى، القاهرة: المركز القومى للترجمة.
- فوكو،م.(۱۹۸۵م)،*نظام الخطاب وإرادة المعرفة*(أحمد السلطانى وعبدالسلام بن عبدالعالى،المترجمان)،الدار البيضاء.
- مولف جماعى،(۲۰۱۹م)،التحيل النقدى للخطاب مفاهيم ومجالات وتطبيقات،الطبعة الاولى،برلين:المركز الديموقراطى العربي.
- يار محمدي، لطف الله، (۱۳۸۳هـ.ش)، گفتمان شناسى رايج وانتقادى، تهران: نشر هرمس.
- يقطين، سعيد، (۱۹۹۷م)، *تحليل الخطاب الروائى*، بيروت: المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

- يورغنسن، م و فيليبس ل. (٢٠١٩م)، *تحليل الخطاب، النظرية والمنهج* (بوعنائى شوقى، المترجم)، الطبعة الأولى،المنامة:هيئة البحرين للثقافة والآثار.

SOURCES

- The Holy Quran
- Al-atrash, Laila, (2012), Sons of the wind, First edition, Jordan: Al-Ahlia for Publishing and Distribution.
- Abdulhadi, Alshahri, (2004), Discourse strategies, first edition, Beirut: Dar Alketab Aljadeed.
- Badri Alharbi, Farhan, (2003), Stylistics in modern Arabic criticism, a study in discourse analysis, Beirut: Glory to the UniversityInstitute for Studies, Publishing and Distribution.
- Badawi, Ahmad, (2009), Critical analysis of discourse in the social sciences, First edition, Beirut: Markaz Derasat al-Wahdah al-Arabia.
- Hijazi, Abdul rahman, (2005l), Political discourse in Fatimi poetry,First edition,Aljazeera:Almajlis al aela lilthaqafa.
- Swan, j and et al. (2019), Dictionary of Sociolinguistics, Translated by Mohammad Fawwaz, Abdurrahman Hasani, First eddition, Riyadh: Dar wojooh for publishing.
- Abdul Qader Shershar,(2009),Narrative discourse analysis and text issues,First edition,Oran:Manshurat dar alquds alarabi.
- Kurzweil, E. (1993), The era of structuralism, Translated by Gaber Asfour, First edition, Kuwait: Dar SOUAD Al-Sabah.
- Fairclough, N. (2009), Discourse analysis, Translated by Talal Wahba, Beirut: Arab Organization for Translation.
- Van Dijk, T.(2014),Discourse and Power,Translated by Ghaida Al-Ali,First edition,cairo:National Center For Translation.
- Fairclough, N. (2015), Discourse and social change, Translated by Mohammad Anai,First edition,Cairo:National Center For Translation.
- Foucault, M. (1985), Discourse system and the will to know, Translated by Ahmad Al-Soltani and Abdul Salam Ebn Abdul Ali, Al dar Al Bedaa.
- A group of writers,(2019),Critical analysis of discourse:concepts,fields and applications,First edition,Berlin:Arab Democratic Center.
- Yaghtin, Saeed,(1997),Narrative discourse analysis,Beirut:Al Markaz Althakafi Alarabi For Printing,Publishing and Distribution.
- Jorgensen, M.and Philips, L.(2019),Discourse analysis,theory and method,Translated by Shawqi Buanae,First edition,Maname:Bahrain Authority for culture and Antiquities.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]

[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

- Yarmohammadi, Lotfollah, (1383), Popular and critical discourse, Tehran: Hermes Publication.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]

[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

تحلیل گفتمان انتقادی رمان "أبناء الریح" نوشته لیلی أطرش در پرتو نظریه فرکلاف

مجید صالح بک رایانامه: msalehbek@gmail.com
دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران. (نویسنده مسوول)
شهرزاد امیر سلیمانی رایانامه: shahrzad.soleyman@yahoo.com
دانشجوی دکتری رشته زبان و ادبیات عربی دانشگاه علامه طباطبایی، تهران، ایران.

چکیده

این پژوهش در مجموع به دنبال آشکار کردن مفهوم گفتمان انتقادی وسازوکار آن در رمان"أبناء الریح"نوشته لیلی اطرش است.دیدگاه گفتمان روائی بین محتوای روائی ومؤلفه های روائی آن وبین دیدگاه انتقادی رمان نویس در مورد واقعیت های زندگی اش که در قالب گفتمان در اثراو انتشار یافته،در نوسان است.اساس مطالعات گفتمان انتقادی بررسی روابط میان گفتمان وقدرت یا به طورکلی بین گفتمان وجامعه بوده ویکی از امور قطعی آن شمرده می شود.نظریه نورمن فرکلاف یک مدل شناختی- اجتماعی است که به تحلیل انتقادی متون می پردازد.وبا متن به عنوان یک متن ادبی وبه عنوان گفتمانی متاثر از بافت اجتماعی وتاثیرگذار در آن سروکار دارد.براین اساس این تحقیق برآن است که ارائه آن را با تحلیل از طریق رویکرد تحلیل گفتمان انتقادی فرکلاف پیوند دهد، رویکردی که براساس آن استفاده از زبان یک رویداد ارتباطی است که دربرگیرنده سه بعد است:بعد اول،متنی است وبر ویژگی های زبانی وفرمی مبتنی می باشد وگفتمان رمان از آن حاصل می شود.بعد دوم،گفتمانی است که شامل فرایند تولید،گسترش وبه کارگیری متن است.واما بعد سوم، اجتماعی– فرهنگی است که مبتنی برتفاسیر ورابطه آن با بافت اجتماعی در هنگام خلق متن است.واز طریق آن بافت بیرونیِ تاثیرگذار بر متن مورد تجزیه وتحلیل قرار می گیرد.نتائج حاصل از این تحقیق پس از اِعمال معیارهای نظریه فرکلاف در رمان"أبناء الریح" بدین گونه است که زبان یعنی واژه ها،افعال وساختارها، ویژگی گفتمانی داشته باشند؛ واینکه گفتمان در این رمان از طریق سازماندهی واژه ها،ساختها،ساختار متن وانسجام متنی به سمت تغییر در ارزش های پیشین جامعه وتحقق ارزشهای جدید است که با رفتار نادرست سازمانها ومردم جامعه نسبت به کودکان پرورشگاه درتعارض بوده وتلاش داردتا قوانین خشک وزارت توسعه را تغییر دهد.راوی در مرحله تفسیر واجرا،فضای حاکم بر جامعه را از طریق گفتمانِ روشن وآشکار منطبق با ایدئولوژی خود،توصیف نموده است.او در مرحله تبیین مشخص می کند که شرایط زندگی کودکان درپرورشگاهها ومشکلاتی که در جامعه از آن رنج می برند از جمله عوامل موثر در شکل گیری گفتمان اصلی رمان است.

کلید واژه ها:تحلیل گفتمان انتقادی،نورمن فرکلاف،لیلی اطرش،رمان "أبناء الریح"،روایت عربی.

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]
[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]
[DOI: 10.52547/san.3.1.158]

استناد: صالح بک، مجید؛ امیرسلیمانی، شهرزاد. پاییز و زمستان (۱۴۰۰). تحلیل گفتمان انتقادی رمان "أبناء الریح" نوشته لیلی أطرش در پرتو نظریه فرکلاف، مطالعات روایت شناسی عربی،۳(۵)، ۱۹۲-۱۵۸.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۴۰۰، دوره۳، شماره۵، صص. ۱۹۲-۱۵۸.

دریافت: ۱۴۰۰/۵/۶؛ پذیرش: ۱۴۰۰/۷/۵.

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی

[Downloaded from san.khu.ac.ir on 2024-05-01]

[DOR: 20.1001.1.26767740.2022.3.1.7.9]

[DOI: 10.52547/san.3.1.158]